

ملاحظات على زخارف فسيفساء القبو المركزى لمصلى جالا بلاسيديا بمدينة رافينا الإيطالية.

أ.د/ خالد غريب على أحمد شاهين

استاذ ورئيس قسم الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآثار جامعة القاهرة.

أ.م.د/ منى جبر عبد النبى حسين

استاذ مساعد تاريخ الفن - قسم الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآثار جامعة القاهرة.

م/ اسماء ممدوح عبد الستار حنفى محمد النادى

معيدة - قسم الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآثار جامعة القاهرة

Asmaa_mamdouh22@yahoo.com

الملخص:

يشتهر مصلى جالا بلاسيديا براقينا، أو ما يعرف عالمياً بـ "ضريح" جالا بلاسيديا، بزخارف الفسيفساء الاستثنائية التى تُغطى أسطح جدرانها الداخلية. ويمثل دخول المصلى انتقالاً مثيراً من المظهر الخارجى المتواضع إلى الداخلى المفعم بالعظمة والفخامة؛ فقد احتفظ المصلى بكامل برنامج الزخرفى الداخلى وهو أمر غير شائع بالنسبة إلى المباني التى تعود إلى العصور القديمة المتأخرة. ولا يزال هذا المصلى ذو التخطيط الصليبي يثير العديد من القضايا والتساؤلات التى يصعب الإجابة عليها بشكل حاسم نتيجة الافتقار لأى توثيق معاصر له، لذا تظل محض الافتراض. ويعد تفسير فسيفساءات القبو المركزى للمصلى أحد أهم القضايا التى لطالما شغلت الباحثين على مر السنين نظراً لغموض وتميز عناصرها فيما يتعلق بالتقاليد الأيقونوجرافية حينذاك، فهى السلف لموضوع زخرفى سيستمر بمرور الوقت فى الهياكل المسيحية المبكرة. وتتألف فسيفساءات القبو المركزى من 567 نجمة ذهبية مُرتبة فى دوائر متراكزة على خلفية زرقاء داكنة، تدور جميعها حول صليب لاتينى ذهبى مُمثل فى ذروة القبو، فى حين تطفو، فوق ركاب السحاب، فى منطقة المثلثات الكروية، هياكل نصفية مجنحة تمثل المخلوقات الحية الأربعة حول العرش الإلهى. ورغم كون القبة الزرقاء المُغطاة بالنجوم عنصراً زخرفياً معروفاً سواء من الفن الرومانى أو حتى من الفن المصرى القديم قبله، إلا أن مدلولها هنا مع إدراج الصليب الذهبى فى منتصف القبو لم يكن واضحاً، خاصة وأن مدلول الصليب نفسه مُختلف عليه ويعكس اتجاهه ناحية الشرق وعدم اتباعه لمحور المصلى العديد من المعانى؛ لذا تهدف هذه الورقة البحثية لوصف وتحليل التكوين الفنى لفسيفساءات القبو المركزى ومحاولة فهم مدلولات عناصره، ومقارنتها مع غيرها من العناصر الزخرفية الأخرى المماثلة سواء السابقة عليها من العصور المصرية القديمة والرومانية أو اللاحقة من العصر البيزنطى المبكر.

الكلمات المفتاحية:

رافينا - جالا بلاسيديا - مصلى - قبو مركزى - فسيفساء.